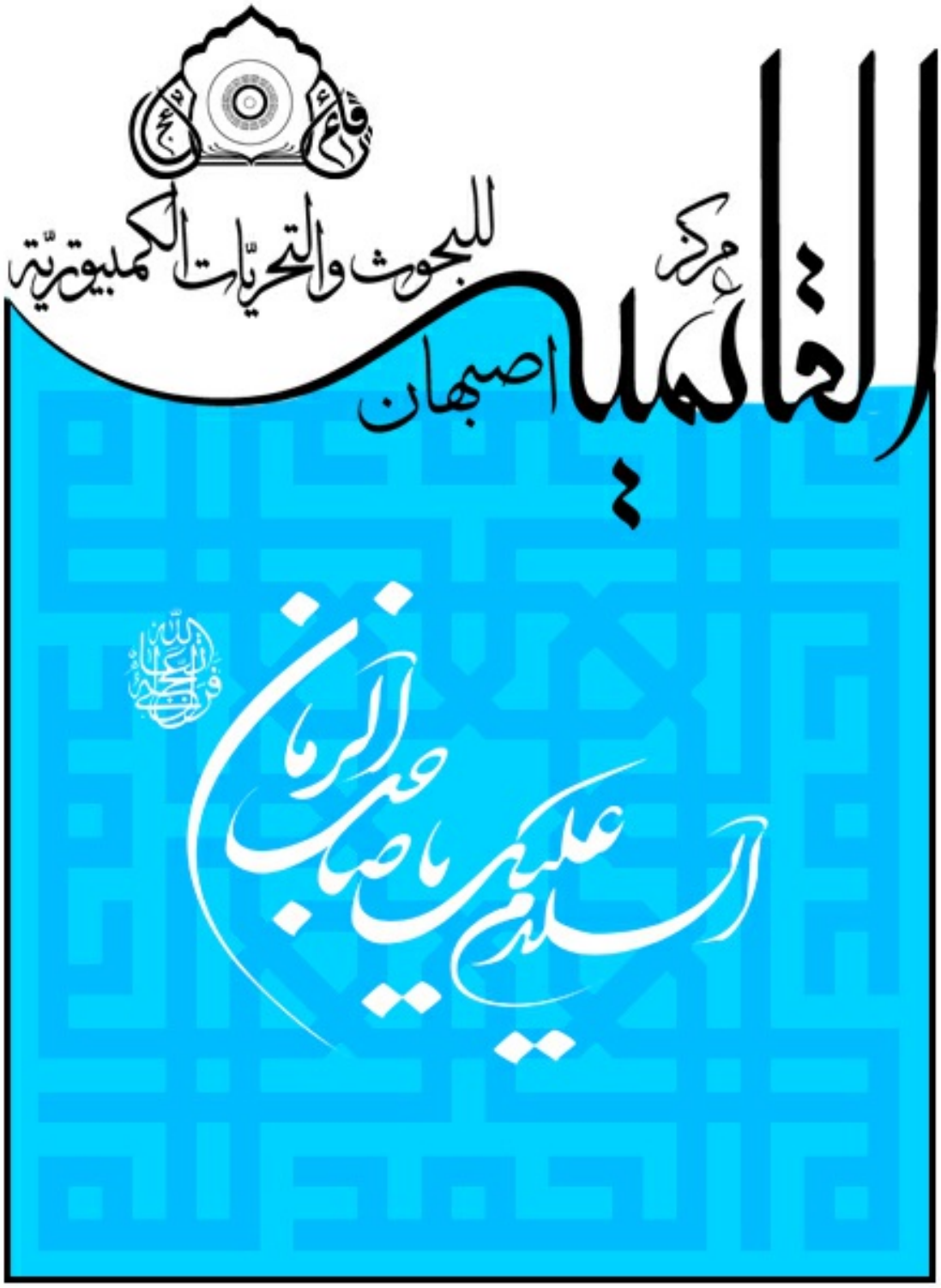

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة (٦٧)

عجيب خلق النملة

تأليف
محمد حمزة الخفاجي

الأستاذ
٦٧

بسم الله الرحمن الرحیم

عجيب خلق النملة

كاتب:

جماعة الرواة

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

عجيب خلق النملة 7

هوية الكتاب 7

اشارة 7

مقدمة المؤسسة 13

المقدمة 15

تمهيد: 17

المسألة الأولى 22

النمل وأنواعه 22

المسألة الثانية 26

الدقة في خلق صغار الحيوانات 26

المسألة الثالثة: 30

بعض الحيوانات تفوق الإنسان بالسمع: 31

المسألة الرابعة 36

النملة من لطائف خلق الله 36

المسألة الخامسة 41

النملة ومسيرها لطلب الرزق 41

أولاً: دبيب النملة: 41

ثانياً – نقل الطعام الى مساكنها: 43

ثالثاً: جمع الطعام في وقت الصيف. 46

المسألة السادسة 49

كفالة الخالق برزق النملة 49

المسألة السابعة 54

التمعّن في أمعاء النملة 54

أمعاء النملة: 54

المسألة الثامنة 59

بيان عظمة الله في خلقه 59

المعنى اللغوي: 59

أيدي النملة وأرجلها: 59

النظام الطبيعي عند النمل: 62

المسألة العاشرة 66

بيان قدرة الله في خلق الوجود من الذرة الى النخلة فما فوق 66

المصادر: 76

المحتويات 84

تعريف مركز 87

عجيب خلق النملة

هوية الكتاب

عجيب خلق النملة

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1437 ه - 2016 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 1

اشارة

الكتاب...عجيب خلق النملة.

المؤلف...محمد حمزة الخفاجي.

الناشر:...مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة:...الأولى.

عدد النسخ:...1000 نسخة.

ص: 2

سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة (4) عجيب خلق النملة تأليف محمد حمزة الخفاجي

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1437 ه - 2016 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع:

www.inahj.org Email: Inahj.org@gmail.com

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَفِي وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوِفْقِهَا لَا يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ وَلَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ وَلَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ»

نهج البلاغة: صبحي الصالح، خطبة 185، ص 270.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، والصلاة والسلام على أشرف النعم وأتمها وأفضلها محمد وآله الأطهار الهداة الأخيار.

أما بعد:

فإن من لطائف الحكمة المكنونة في متون كتاب نهج البلاغة احتوائه على خطب اختصت ببيان بديع صنع الله تعالى في خلقه، ومنها خلق الطيور، والخفاش، والنملة، والجرادة وغيرها مما تلحظه العيون أو تأنس به النفوس أو تنتفع به الأبدان أو تتأمل فيه العقول وغير ذلك من الغايات والمقاصد التي كانت وراء خلق الله تعالى لهذا الخلق العجيب.

كما ورد بيانه في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا

ص: 7

بِمسَـاكِ قُوَّتِهِ، مَا دَلّنا باضْـطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَظَهَرَتِ في الْبَـدَائِعُ الّتِي أحْـدَثَها آثَارُ صَـنْعَتِهِ، وَأَعْلاَمُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلَّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلاً عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلاَلَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ»(1).

ومن هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة طباعة هذه السلسلة الموسومة ب (سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة) لما تحققه من هدف في انماء الفكر الإسلامي في واحدة من أهم حقوله المعرفية وهو التوحيد الذي كان من طرق تحصيله هو التأمل في خلق الله تعالى والتفكر في الطائف حكمته وبديع صنعه.

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

1- نهج البلاغة، الخطبة: 91، ص 126

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الخالق المبدع المصور، له الأسماء الحسنى، والصلاة والسلام على حبيبه ونجيبه وسيد رسله محمد وآله الأطهار الميامين الأبرار.

أما بعد...

إن الغاية من ذكر هذه المخلوقات هو اثبات قدرة الصانع، والاستدلال بالمخلوق وعجائب الخلق على وجود الخالق، والنملة هي واحدة من عجائب خلق الله؛ كونها صغيرة الحجم، ولكن الله جعل لها مميزات عجيبة سوف نذكرها بالتفصيل ليعلم الإنسان أن الله قادر على خلق كل شيء؛ فخالق الكواكب نفسه خالق الذرة، ولو تأملنا في خلق هذه الكائنات التي لا ترى بلحاظ البصر؛ كالنملة نجد أن خلقها أصعب من بقية الخلق؛ لدقتها وصغر حجمها، حيث أن لها جوفاً بهذا الحجم الصغير

ويدين ورجلين؛ تستطيع بهما أن تحمل أكثر من حجمها، وتعتبر حياة النمل أكثر تعقيداً من بين أصناف الحشرات لذلك ذُكرت في القرآن الكريم.

المؤلف

ص: 10

تمهيد:

(رغم أن طبيعـة النمل بفعل كثرتها وتنوعها، وتواجـدها في الجبال والصـحراء، وداخل البيوت، بحيث لا تحظى باهتمام عامة الناس، لكنها تبـدو عجيبـة للغاية بالنسـبة للعلماء الذين فكروا لأكثر من عقدين بشأن حياتها؛ فالدراسات التي أجريت بشأن أسـرار خلقة هذه الكائنات، فتحت الباب على مصراعيه أمام الوقوف على عظمة الخالق، ونشير هنا الى جانب من تلك الدراسات.

1. إن الحيوانات والحشـرات التي تعيش بصورة جماعية ليست بالقليلة من قبيل: الطيور والأسماك والغزلان، بينما قليلة هي الحيوانات التي تسـتند حياتهـا الجماعيـة على أسـاس تقسـيم الوظائف والأعمال و أبرزها النمل؛ فلإناث النمل وظيفـة جمع الطعام وحفظ الفراخ، وحتى حراسة ملكة النمل في عشها، ووظيفة الذكور

ص: 11

تلقيح الملكة، كما أن وظيفة الملكة وضع البيوض، والغريب في الأمر أن الذكور تموت بعد التلقيح، وهنالك طائفة منها تبدو كمجموعة مسلحة، لها مجسّات قوية تنبري للدفاع بها عن نفسها وصد هجمات الأعداء على الأعشاش.

2. تقوم العاملات بوظيفة ثقب الأرض وايجاد حفرة بالتدريج؛ لتوفر لبقيتها الحياة تحت سطح الأرض، إلا ان جميع النمل لا يعيش تحت الأرض؛ فهنالك طائفة منها التي يطلق عليها (النجارة) تعمد إلى ثقب الأخشاب؛ التصنع أعشاشها بداخلها.

3. تملك النملة – على الرغم من صغرها ودقة هيكلها – جميع الأجهزة التي يملكها الحيوان الكبير بل لديها ما يفوق تلك الحيوانات من قبيل: الأرجل الاضافية والمجسات التي تمكنها من التعرف على الوسط الذي تعيش فيه.

ص: 12

4. هناك نوع من النمل يتغـذى على بعض الأحياء، ومنه ذلك النمل المعروف بالحنطي والـذي يخـدمه البرغوث النباتي؛ فهذه الحشـرات تفرز سائلاً حلواً كالعسل يتغذى عليه النمل، كما يستفيد سائر النمل من بعض الحشرات التي تضع بيوضها على قشور الأشجار.

5. إذا لا يعتريكم العجب؛ فإن بعض النمل يمارس الزراعة؛ فهنالك نوع من النمل المعروف يدعى المظلي، حيث يرتب مزرعة صغيرة من الأوراق ويضعها على رأسه؛ فتبدو كأنها مظلة وهذا سبب التسمية.

6. هنالك نوع من النمل يـدعى بالحرس الـذي يتنقل كالبـدو من مكان إلى اخر، وهو في الواقع حشـرات مفترسـة تتجنبها حتى الفيلة وإلا كبدتها خسائر جسيمة، وطائفة من هذه الحشرات التي تعيش في المناطق الحارة تأكل اللحوم؛ فإن هاجمت حيواناً افترسته، و نهشت لحمه وعضلاته، ولا تبقى منه سوى العظام خلال مدة وجيزة.

7. للنمل عادة رأس كبير وخصر نحيف، وجثته قوية؛ فهي قادرة على حمل الحبوب التي تعادل بضعة أضعاف وزنها، وتتسلق الجدران التي لا يقوى على تسلقها الأبطال من حملة الأثقال، نعم فالنملة وخلافاً لجثتها الصغيرة تحمل ما يبلغ عشرة أضعاف وزنها وتنقله من مكان لآخر.

8. نظرة النملة للمستقبل وادارتها رائعة جداً؛ فهي تفكر في الصيف بمؤونة الشتاء والحال ربما لم تكن شاهدت الشتاء طيلة عمرها، فتلتقط الحبوب وتخرجها أحيانا من عشها لكي لا تفسد، وأحياناً أخرى تنشرها نصفين حتى لا تخضر وتنمو.

9. للنمل خبرة عجيبة بالمكان فقد ذكر العلماء انهم جعلوا نملة وسط دائرة من نار، فحاولت الخروج ولم تستطع حتى ماتت وكان ذلك في مركز الدائرة، أي أبعد نقطة عن النار.

ص: 14

10. ذكر العلماء أن النمل أنواع ربما يتجاوز الأربعة آلاف وأن عدده على الأرض عشـرة أضـعاف عدد الناس، وتفيد المطالعات الحديثة أن النمل سبق الإنسان في التغلب على مشكلة الازدحام، فملايين النمل تتخذ أقصر الطرق لتبلغ مقصدها بأسرع وقت ودون أي تأخير.

إن عجائب عالم النمل ليفوق ما ذكرناه وقد سـطرت العديد من المقالات والكتب بهذا الشأن، ومن هنا تتضح أهمية المسألة التي ركز عليها الامام عليه السلام في هذه الخطبة من شرحه لخلق الله سبحانه)(1).

ص: 15

1- نفحات الولاية، ناصر مكارم الشيرازي، ج 7، ص 115

المسألة الأولى

النمل وأنواعه

النمل معروف، الواحدة نملة، وأرض نملة: ذات نمل، وطعام منمول، إذا أصابه النمل(1).

جاء في كتاب حياة الحيوان الكبرى: (.. النمل عظيم الحيلة في طلب الرزق، فإذا وجد شيئاً أنذر الباقين ليأتوا اليه، ويقال: إنما يفعل ذلك رؤساؤها، ومن طبعه أنه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما إنه إذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة؛ فإنه يقسمها أرباعاً لما ألهم من أن كل نصف منها ينبت، وإذا خاف العفن على الحَب أخرجه الى ظاهر الأرض ونشره، وأكثر ما يفعل ذلك

1- الصحاح، ج 5، ص 1836

ليلا في ضوء القمر...)(1).

(يقول علمـاء معرفـة الحيوان: إنّ أنواع النمـل تبلغ ألفي نوع، والنمـل في كلّ بيت من بيوته تنقسم إلى ثلاثـة أقسام: الأوّل العمّال الخدمـة، ويشتغلون في تهيئة حوائج القسمين الآخرين من جمع الغذاء وجلبه وحفظه وحفر البيوت.

والثـاني: الـذكور، ويعيشون إلى أسـبوعين ويموتون بعـد الزواج، والثـالث: الإناث، وتعيش إلى سـنة، ولها جناح كالـذكور، ويعيش النمل العمّال إلى عشرة أشهر، ولا يخفى أنّ من علامات قلّة شعور الإنسان: عدم اطّلاعه قرونا متمادية إلى قريب من زماننا، عن خصوصيّات حياة الحيوانات، ولا سيّما النملة الظريفة الصغيرة المتحرّكة فيما بين أيدي الناس؛ فإنّ الناس جاهلون بلغاتهم وبرنامج عيشهم وأنواع أصنافهم

1- حياة الحيوان الكبرى، العلامة الشيخ كمال الدين، ج 2، ص 448

وتشريح أبدانهم)(1).

وجاء في الموسوعة العلمية القرآنية، يقول الاستاذ طنطاوي جوهري في كتابه (القرآن والعلوم العصرية) ص 46: لقد أفرد العلماء في عصرنا التأليف الكثيرة عن حياة النمل وعاداتها، ولقد رأوا له عجائب ذكروها، وغرائب وصفوها؛ فمن ذلك أن منها ما يبني مساكنه كما يبني الناس، ويهيئن قرى صغيرة وكبيرة.

ولمن خـدم يربين أولادهن الصـغار، ولهن حجرات محفورات، لكل جيل من أجيال الذرية حجرة خاصة، كأنها مدارس ذات فصول، ولهن من نظام الجند وصفوف الحرب وتربية الماشية الخاصة بهن، ما تخر له عقول العلماء سجداً، ويقولون سبحان مبدعهم الحكيم.

ثم هي إذا حاربت نملاً آخر تأتي بالأسرى، وهولاء

1- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن المصطفوي، ج 12، ص 255

الأسـرى يُحضـرون الطعام لساداتهن، ولهن حيوان صـغير يسمى (افد) سماه علماء هذا الفن جاموس النمل؛ فإنهن يربينه حتى يسمن، ثم يمتصـصن منه مادة مغذيـة لهن تشـبه لبن البقر والجاموس، وقـد رأوا لها طرقاً نمليـة تحت الأرض عجيبـة بديعـة متقنة، وللنمل ملكة تقوم بأمرهم وتحافظ على جماعتهم، وهم يطيعونها ويسعون لخدمتها وخدمة القرية التي تسيطر عليها)(1).

1- الموسوعة العلمية القرآنية، الدكتور لبيب بيضون، ج 3، ص 113

المسألة الثانية

الدقة في خلق صغار الحيوانات

قوله عليه السلام:

«أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ».

أي: ألا ينظرون ويتفكرون في عجائب هـذه المخلوقات الصـغيرة كالنملة وغيرها من المخلوقات الصـغيرة التي لا ترى إلا بالمجهر، أن لها صانعا قـد أتقن صـنعه؛ فإن هذه المخلوقات العجيبة والصـغيرة في تركيبها، هي أحد الدلائل التي اسـتدل بها الامام في عجائب خلق الله؛ فالتمعن في كيفيـة صـنع الخالق والنظر الى الموجودات صـغيرها وكبيرها والبحث في أنظمـة الكون الدقيقـة، هي أوضح الدلائل في اثبات وجود

الصـانع؛ فالنملـة كسائر الخلق رغم صـغر حجمها، إلا أن الله أعطاها مثل ما أعطى بقيـة المخلوقات؛ وهي أعجب من الحيوانات الاخرى كونها صغيرة ودقيقة، بحيث لا ترى بلحاظ البصر؛ فيكون تركيب هذه المخلوقات أصعب وأدق ولكنه سبحانه قادر على كل شيء.

قال الإمام الصادق (عليه السلام):

«والعجب من مخلـوق يزعم أن الله يخفى على عبـاده وهو يرى أثر الصـنع في نفسه بـتركيب يبهر عقله، وتـأليف يبطـل حجته ولعمري لو تفكروا في هـذه الأمور العظام لعاينوا من أمر التركيب البين، ولطف التـدبير الظاهر، ووجود الأشـياء مخلوقة بعد أن لـم تكن، ثم تحولها من طبيعة إلى طبيعة، وصنيعة بعد صنيعة، ما يدلهم على الصانع»(1).

1- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج، ص 785

وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن قتل خمسة: (النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد)(1).

وقوله (عليه السلام):

«كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ».

إن الله خلق جميع الكائنات بأحسن صورة، حيث جعل لها عينين تنظران بهما، ورجلين تقودانهما الى أي مكان تريد الذهاب اليه، وكذلك سائر الأعضاء الاخرى؛ فكل جزء في جسم الإنسان أو الحيوان متقن، وكذلك كل شيء بالوجود متقن وعجيب حتى صغار المخلوقات، قال تعالى:

«صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ»(2).

1- مستدرك الوسائل، ج 16، ص 121، ح 3

2- سورة النمل: 88

قال الإمام أبو الحسن الرضا (عليه السلام) وقد سئل عن الدليل إلى الله، قال:

«إني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكّني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول، ودفع المكاره عنه، وجرّ المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات»(1).

1- الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 78، ح 3

المسألة الثالثة:

قوله عليه السلام:

«وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ».

فلق: (فلق) الفاء واللام والقاف أصل صحيح يدل على فرجة وبينونة في الشيء وعلى تعظيم شيء، من ذلك فلقت الشيء أفلقه فلقا والفلق الصبح لأن الظلام ينفلق عنه والفلق مطمئن من الأرض كأنه انفلق وجمعه فلقان والفلق الخلق كله كأنه شيء فلق عنه شيء حتى أبرز وأظهر ويقال انفلق الحجر..)(1).

ففلق بمعنى خلق وأنشأ، قال تعالى:

«وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

1- معجم مقاييس اللغة، ج 4، ص 452

مَا تَشْكُرُونَ»(1).

بعض الحيوانات تفوق الإنسان بالسمع:

(قد لا يخطر على البال أن الخفاش مثلاً يسـمع أكثر بكثير وأبعد بكثير مما نسـمعه نحن البشـر من أصوات؛ فالله عوضه عن عينيه الكليلتين بقوة السمع.

وقد لا نتصور أن الضفدعة هي الأخرى (سميعة) ومن الطراز الأول.

أما الفيلة فحدث ولا حرج عن قوة السمع عندها، فهي قادرة على سماع وقوع أقدام أكثر بكثير جداً مما يسمعه الإنسان؛ فتراها إزاء ذلك تنقل هذا السمع الى قطيعها، فتفر إذا ما سمعت خطراً ناتجاً عن دبيب حيوان مفترس.

وأيضاً هنالك بعض أنواع الطيور تسمع أكثر من

1- المؤمنون: 78

أصوات الناس التي تحتها، وإذا ما استشعرت خطراً لي الأخرى من جراء سماع صوت لا يروق لها، فإنها تطير بعيداً(1).

وقوله (عليه السلام):

«وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ».

قال تعالى:

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»(2).

قال (عليه السلام):

1- الموسوعة العلمية القرآنية، ج 3، ص 106

2- المؤمنون: 12 - 14

«أَمْ هَذا الّذِی أَنْشَأَهُ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ، وشُغُفِ الْأَسْتَارِ، نُطْفَةً دِهَاقاً، وَعَلَقَةً مِحاقاً، وجَنِیناً وراضِعاً ووَلِیداً ویافِعاً، ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حافِظاً لِساناً لافِظاً، وبَصَراً لاحِظاً، لِیَفْهَمَ مُعْتَبِراً»

(ذكر مفسّر (في ظلال القرآن) عند تفسير هذه الآية جملة مدهشة هي أنّ الجنين بعد قطعه مرحلة «العلقة» و «المضغة» تتبدّل خلاياه إلى خلايا عظميّة، ثم تكتسي بالتدريج بالعضلات واللحم، لهذا فإنّ عبارة (كسونا العظام لحماً) معجزة علمية تكشف سرّاً لم يكن يعلم به أي شخص حتّى ذلك الزمن؛ لأنّ القرآن لم يقل: أبدلنا المضغة عظماً ولحماً، بل قال: (فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً) أي تبدّلت المضغة إلى عظام أوّلا، ثمّ اكتست باللحم)(1).

1- الأمثل، ج 10، ص 433

ومن كلام الامام الصادق (عليه السلام) للمفضل قال:

«... ابتدئ لك بذكر الحيوان؛ ليتضح لك من أمره ما وضح لك من غيره، فكر في أبنية أبدان الحيوان، وتهيئتها على ما هي عليه فلا هي صلاب كالحجارة، ولو كانت كذلك لا تنثني، ولا تتصرف في الأعمال، ولا هي على غاية اللين والرخاوة؛ فكانت لا تتحامل، ولا تستقل بأنفسها، فجعلت من لحم رخو ينثني، تتداخله عظام صلاب يمسكه عصب و عروق تشده، وتضم بعضه إلى بعض، وغلفت فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله وأشباه ذلك، هذه التماثيل التي تعمل من العيدان، وتلف بالخرق وتشد بالخيوط، وتطلى فوق ذلك بالصمغ؛ فتكون العيدان بمنزلة العظام، والخرق بمنزلة اللحم، والخيوط بمنزلة العصب والعروق، والطلاء بمنزلة الجلد؛ فإن جاز أن

يكون الحيوان المتحرك حـدث بالإهمـال من غير صانع جاز أن يكون ذلك في هـذه التماثيل الميتـة؛ فإن كان هـذا غير جائز في التماثيل؛ فبالحري أن لا يجوز في الحيوان»(1).

1- التوحيد، المفضل بن عمر الجعفي، ص 51 - 52

المسألة الرابعة

النملة من لطائف خلق الله

قوله (عليه السلام):

«أُنْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَ لَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لاتَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَ لابِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ».

أي: تمعنوا بالنظر الى هـذه النملة الصـغيرة، كيف خلقها الله بهذا الحجم وهذه الدقة؟ فما ألطف هيئتها وما أعجب صـنعها! حيث لا تكاد ترى بلحـظ البصـر لصـغر حجمها، فمهما أراد الإنسان التمعن الى صـنعها؛ فإنه لا يصل الى تمام خلقها؛ كالنظر الى عينها وباقي الأجزاء الأخرى.

وقوله (عليه السلام):

ص: 30

«وَ لابِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ».

أي كيف بهـذا الحجم وهـذا المقـدار صورهـا خالقهـا؟ فكما إن البصـر لا يكاد أن ينظر اليها الا بالإمعان وإن تمعن فإنه لا يصل الى دقة خلقها كونها صغيرة، كذلك العقل من الصعوبة أن يصل الى مدارك خلقها وعجائب أمرها.

قـال محمـد جواد مغنيـة (... ومن جملـة ما قرأت أن في بعض الفصول يكثر طعام الأسـماك في جانب خاص من المحيط الأطلسـي، وان الأسـماك في هـذا الموسم تـأتيه من كـل جـانب، وتقطع مئـات الأميـال، وان الفئران تلقي بنفسـها في البحر طلبا لهـذا الرزق. وفي كتاب (الظـاهرة القرآنيـة) لمالـك بن نبي: ان النمـل الأـمريكي يغادر مساكنه قبل انـدلاع الحريق فيها بليلـة، وان في جنوب قسـطنطينية نوعاً من الحيوانات القارضة تبرح أمكنتها قبل الكوارث الطبيعية، فهل هذا من باب الصدفة، أو إن حكمة الله

ص: 31

سبحانه أعطت لهذه المخلوقات وغيرها ما أعطت للإنسان؟ (وما الجليل واللطيف – أي الكبير والصغير – والثقيل والخفيف، والقوي والضعيف إلا سواء) في القوانين الثابتة الراسخة التي تشمل وتعم جميع الخلائق على تباينها واختلافها حجما وطبيعة و شكلا، وهل من تفسير معقول لهذه الوحدة إلا- بإرادة حكيمة واحدة، وقدرة واحدة، وان خالق النملة هو خالق النخلة، كما قال الإمام وكتب أهل الاختصاص كثيرا عن النمل وتدبيرها وادخارها وتعاونها ونظامها المحكم في الاقتصاد والاجتماع، وكلها تبعث الدهشة، وتدل بوضوح على إرادة حكيم قدير، وأعجب ما في النمل على الاطلاق ما حكاه سبحانه عن نملة سليمان في الآية 18 من سورة النمل: «قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ»)(1).

وجاء في تفسير قوله تعالى:

«حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ».

أي: فسار سليمان وجنوده حتى إذا أشرفوا على واد، وهو الطائف، عن كعب، وقيل: هو بالشام، عن قتادة ومقاتل. (قالت نملة) أي: صاحت بصوت خلقه الله لها، ولما كان الصوت مفهوماً لسليمان، عبر عنه بالقول، وقيل: كانت رئيسة النمل، (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) أي: لا يكسرنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بحطمكم ووطنكم؛ فإنهم لو علموا بمكانكم لم يطؤوكم، وهذا يدل على أن سليمان وجنوده كانوا ركبانا ومشاة على الأرض، ولم تحملهم الريح؛ لأن الريح لو حملتهم بين السماء والأرض، لما خافت النمل أن يطؤوها بأرجلهم، ولعل هذه القصة

1- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، ج 3، ص 58 - 59

كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان.

فإن قيل: كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة؟ قلنا: إذا كانت مأمورة بطاعته،؛ فلا بد أن يخلق لها من الفهم ما تعرف به أمور طاعته، ولا يمتنع أن يكون لها من الفهم ما يستدرك به ذلك، وقد علمنا أنه تشق ما تجمع من الحبوب بنصفين، مخافة أن يصيبها الندى فتنبت إلا الكزبرة؛ فإنها تكسرها بأربع قطع؛ لأنها تنبت إذا شُقت نصفين؛ فمن هداها إلى هذا؛ فإنه جل جلاله يهديها إلى تمييز ما يحطمها مما لا يحطمها)(1).

وذكر في كتاب الإمام علي والأسرار العلمية (... أن النملة بما آتاها الله من ذكاء فطري تعرف ماذا تختار لصغارها؛ فهي تهتم بأن تؤمن لهم قشرة القمحة والشعيرة، التي هي أفضل غذاء ودواء لهم يحميهم من الأرض)(2).

1- تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج 7، ص 370 - 371

2- الإمام علي (ع) والأسرار العلمية، ص 44

المسألة الخامسة

النملة ومسيرها لطلب الرزق

قوله (عليه السلام):

«كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا، وصُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الَحبَّةَ إلِى جُحْرِهَا، وتُعِدُّهَا فِى مُسْتَقَرِّهَا، تَجْمَعُ فِى حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وفِى وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا».

أولاً: دبيب النملة:

قوله عليه السلام:

«كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا».

قال العلامة التستري «كيف دبّت» أي: جرت «على أرضها وصبّت على رزقها» هذه الكلمة في غاية الفصاحة، كقوله تعالى:

«فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ»(1).

فالأصل في الصبّ صبّ الماء، والنمل إذا استشمت بشمّها القوي ليس شمّ فوقه، صبت أنفسها عليه كصب الماء على محل حتى يغمره ولا يبصر المحل، وكذلك صب النمل أنفسها على قوت بحدّ لا يرى ذاك القوت)(2).

وقال الشارح البحراني: (لم يجعل محلّ التعجّب هو دبيبها من حيث هو دبيب فقط، بل مع الاعتبارات الأُخر المذكورة؛ فإنّك إذا اعتبرتها من حيث هي في غاية اللطافة، ثمّ اعتبرت قوائمها وحركات مفاصلها وخفضها ورفعها، وبعد ذلك من استثبات الحسّ له ونسبتها إلى جرمها، وإلى أجزاء المسافة الّتي تقطعها، بل جزء من حركتها، وكذلك انصبابها على رزقها بهداية تامّة إليه، ونقلها إلى جحرها وغير ذلك من الاعتبارات

1- الليل: 13

2- بهج الصباغة، ج 7، ص 69

المذكورة؛ فإنّك إذا اعتبرت ذلك منها وجدت لنفسك منه تعجّبا وتفكّرا في لطف جزئيّات صنعتها وحكمة خالقها ومدبّرها)(1).

ثانياً - نقل الطعام الى مساكنها:

قوله (عليه السلام):

«تَنْقُلُ الَحبَّةَ إلِى جُحْرِهَا وتُعِدُّهَا فِى مُسْتَقَرِّهَا».

كثيراً ما نرى في منازلنا أن النمل يحمل الطعام الذي يقع على الأرض فإن كانت النملة عاجزة عن حمل هذه القطعة كونها أكبر من قدرتها؛ فتحمله معها مجموعة من النمل الى أماكنها التي تستقر فيها، وقد جاء في كتاب عجائب المخلوقات: (النمل حيوان حريص على جمع الغذاء، ولغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه، ويعاون بعضها بعضاً على الجذب، ويجمع من الغذاء ما يكفيه سنيناً لو عاش، ولكن عمره لا يكون أكثر من سنة، قال

1- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج 4، ص 134

النسابة البكري: للنمل جدان فارز وعقفان؛ ففارز جد السود وعقفان جد الحمر، ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات، يملؤها حبوباً وذخائر للشتاء، وتجعل بعض بيوتها منخفضاً لينصب إليها الماء وبعضها مرتفعاً، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:

«لا تقتلوا النمل؛ فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي؛ فإذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن فضلك، اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين، واسقنا مطراً ينبت لنا شجراً وتطعمنا منه ثمراً، فقال سليمان عليه السلام لقومه: ارجعوا فقد سقيتم بغيركم».

ومن عجائبه أنه من لطائف جسمه وشخصه وخفة

وزنه، له شم ليس لشـيء من الحيوان مثـل ذلـك؛ فإذا وقع شـيء من يـد الإنسان في موضع لا يُرى فيه شـيء من النمل؛ فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الأسود الممـدود إلى ذلك الشـيء، وإذا وجدت واحدة شـيئاً لا تقدر على حمله، أخذت منه ما تقدر عليه وأخبرت الباقين؛ فتجتمع عليه جماعـة يجرونه بجـد وعنـاء، وإذا جمعت الحَب في بيتهـا خافت أن ينبت؛ فتقطع كل حبـة قطعتين لتـذهب عنها قوة النبت، وتقطع حبة الكزبرة أربع قطع؛ لأن نصفها ينبت وإذا كان عدسا أو شعيراً أو باقلاء، تقشرها ولا تكسرها؛ فإن بالتقشير يذهب عنها قوة النبت، ثم تـأتي بقطعهـا وتبسـطها في الشـمس حتى تزول عنها النـداوة فلا يتعفن، وإذا أحست بالغيم ردتها الى مكانها خوفاً من المطر، وإذا ابتل شيء منها بالمطر تنشـرها يوم الصـحو لتزول عنه النـداوة، ومن عجائبه أنه لا يتعرض لجعل ولا جرادة ولا صرصـر ولا عقرب، ما لم يكن به عقر أو قطع يد أو رجل؛ فإن أصابه شيء منها وثبت عليه وهو حي ولا

يفارقه حتى يقتله، وهكـذا تفعل بالحيات والثعابين إذا أصابها خـدش أو جراحـة، وإذا أحرق النمل يموت من دخانها الباقي أو تهرب، وعند هلاكها ينبت لها جناحان لأن العصافير تصطادها...)(1).

ثالثاً: جمع الطعام في وقت الصيف.

قوله (عليه السلام):

«تَجْمَعُ فِی حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وفِی وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا»(2).

أي إنها تجمع الطعام في الصـيف لتذخره للشتاء؛ فإن وقت حركتها في الصيف كون الأرض جافه غير رطبة ولا مبتلة؛ فهذا الموسم يناسب ويساعد النملة على جمع الطعام، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل أنظر إلى (النمل) واحتشاده في جمع القوت وإعداده،

1- عجائب المخلوقات و الحيوانات و غرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد (القزويني)، ص 381

2- الصّدر الرّجوع بعد الورود

فإنـك ترى الجماعـة منهـا إذا نقلت الحب إلى زبيتها(1) بمنزلـة جماعـة من النـاس ينقلون الطعـام أو غيره، بـل للنمـل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله.. أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل، ثم يعمدون إلى الحب فيقطعونه قطعا. لكي لا ينبت فيفسـد عليهم، فإن أصابه نـدى أخرجوه فنشـروه حتى يجف، ثم لا يتخـذ النمل الزبيـة إلا في نشـر من الأرض كي لا يفيض السـيل فيغرقها، وكل هذا منه بلا عقل ولا روية، بل خلقة خلق عليها لمصـلحة من الله جل وعز. أنظر إلى هذا الذي يقال له الليث وتسـمية العامة (أسد الذباب) وما أعطي من الحيلة والرفق في معاشه، فإنك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه، تركه مليا حتى كأنه موات لا حراك به، فإذا رأى الذباب قد أطمأن وغفل عنه، دب دبيبا دقيقا، حتى يكون منه بحيث تناله وثبته، ثم يثب

1- الزبية - بضم فسكون: - الرابية لا يعلوها ماء جمعها زبى

عليه فيأخذه، فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله، مخافة أن ينجو منه، فلا يزال قابضاً عليه، حتى يحس بأنه قد ضعف واسترخي ثم يقبل عليه فيفترسه، ويحيى بذلك منه)(1).

ص: 42

1- التوحيد، المفضل بن عمر الجعفي، ص 65 - 66

المسألة السادسة

كفالة الخالق برزق النملة

قوله (عليه السلام):

«مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوِفْقِهَا لاَ يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ وَ لاَ يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ وَ لَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَ الْحَجَرِ الْجَامِسِ»(1).

قال تعالى:

«وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(2).

1- يعني الجامد، و هما لغتان: جامس وجامد، والماء جامس يعني في الشتاء حين يجمد الماء، غريب الحديث، ج 4، ص 270

2- العنكبوت: 60

إن الله سبحانه وتعالى جعل أرزاق عباده كلها بيديه؛ فما من حبة في ظلمات الأرض إلا وهو يعلم بها ومتكفل برزقها؛ لذلك جعل الأرزاق بيـده كونه الخالق الوحيد المطلع على جميع خلقه؛ فلو شاهدنا عالم الحيوان وكيف تتغذى هذه الحيوانات ومن سـيّرها على هذا النحو في ايجاد طعامها ورعاية صـغارها؟ لتيقّنا أن الذي علّم الإنسان كيفية العيش وطلب الرزق، نفسه الذي رزق الخلائق وعلمهم كيف يحصـلون على معاشـهم، فقـد جاء في قصـص الأنبياء (ذكروا أن سـليمان كان جالساً على شاطئ بحر؛ فبصـر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر؛ فجعـل سـليمان ينظر إليهـا حتى بلغت الماء؛ فإذا بضـفدعة قـد أخرجت رأسـها من الماء؛ ففتحت فاها فـدخلت النملـة وغاصـت الضـفدعة في البحر ساعـة طويلة و سـليمان (عليه السـلام) يتفكر في ذلك متعجبا، ثم إنها خرجت من الماء وفتحت فاها، فخرجت النملة ولـم يكن معها الحبة، فدعاها سليمان (عليه السلام) وسألها وشأنها

وأين كانت؛ فقالت يا نبي الله إن في قعر البحر الـذي تراه صـخرة مجوفـة، وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله تعالى هنالك؛ فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشـها، وقد وكلني الله برزقها؛ فأنا أحمل رزقها وسـخر الله تعالى هذه الضـفدعة لتحملني؛ فلا يضـرني الماء في فيها وتضع فاها على ثقب الصـخرة وأدخلها، ثم إذا أوصـلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصـخرة إلى فيها؛ فتخرجني من البحر، قال سـليمان (عليه السـلام) وهـل سـمعت لهـا من تسبيحـة؟ قـالت نعم تقول يـا من لا ينساني في جوف هـذه اللجـة برزقك، لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك)(1).

روي عن أبي عبيـدة الحـذاء قال: قلت لأبي عبـد الله (عليه السـلام): ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أبى الله عليك

1- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، نعمة الله الجزائري، ص 372

ذلك إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضـهم من بعض، ولكن أدعُ الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه؛ فإنه من السـعادة، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه؛ فإنه من الشقاوة»(1).

وقوله (عليه السلام):

«وَ لَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَ الْحَجَرِ الْجَامِسِ».

جاء في توضـيح نهج البلاغة (ولو في الصّفا) هي الصّخرة الصلبة الملساء (اليابس) أي لا يحرمها، ولو كانت على مثل هذه الصخرة التي لا تنبت العشب (والحجر الجامس) أي الجامد(2).

قال تعالى:

1- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، علي الطبرسي، ص 235، ح 666

2- توضيح نهج البلاغة، السيد محمد الشيرازي، ج 3، ص 122

«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلّا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»(1).

عن عبد الله بن عبد الرحمن عمن ذكره عنه قال: لما قال للفتي: اذكرني عند ربك أتاه جبرئيل؛ فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة؛ فقال له: يا يوسف انظر ماذا ترى؟ قال: أرى حجراً صغيراً؛ ففلق الحجر؛ فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة، قال: فمن رازقها؟ قال: الله، قال: فإن ربك يقول: لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة، أظننت أني أنساك حتى تقول للفتي: (اذكرني عند ربك)؟ لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين! قال: فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوما؟ فكان في اليوم الذي يسكت أسوء حالا)(2).

1- هود: 6

2- تفسير العياشي، ج 2، ص 177، ح 27

المسألة السابعة

التمعّن في أمعاء النملة

قوله (عليه السلام):

«وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي عُلْوِهَا وَ سُفْلِهَا وَ مَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا وَ مَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَ أُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَ لَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً».

أمعاء النملة:

«ولو فكرت في مجاري أكلها» أي: أكل النّملة، والمراد بالمجاري: الأمعاء، «في علوها وسفلها» إذ الغذاء يصعد وينزل في الأمعاء الملتوية، «وما في الجوف من شراسيف» وهي: أطراف البطن الداخلة التي تشرف على البطن، «بطنها وما في الرأس من عينها

وأذنها»، بكل نظام ودقّة «لقضيت من خلقها عجبا» أي: تعجبت تعجّبا كاملا، «ولقيت من وصفها تعبا» فإنّ الإنسان إذا أراد وصفها وصفا دقيقا تعب ونصب، وقد كتب علماء الحيوان في العصر الحديث كتبا متعددة حول النمل)(1).

فهذه النملة الصغيرة التي لا تكاد تبين بلحظ البصر؛ فإن كانت هي بهذا الحجم فكيف يكون حجم الفم وباقي الاجزاء الاخرى كالعينين؟ فسبحان من صورها بهذه الدقة؛ فالإنسان يعجز ويتحير حينما يفكر بخلق الله وخاصة في صغار المخلوقات؛ كونها صغيرة ودقيقة في تركيبها، والإمام (عليه السلام) يلفت انظارنا الى اجزاء النملة، وأن نتمعن قليلاً في مجاري أكلها وصغر قوامها كيف ركبها الله بهذا التركيب؟ فقد جاء في الموسوعة العلمية القرآنية (يتألف جسم النملة من ثلاثة أجزاء

1- توضيح نهج البلاغة، ج 3، ص 123

متميزة هي: الرأس، والصـدر، والبطن، وهي صـفة مميزة لكل الحشـرات، ويكون الرأس متميزاً عن الصـدر وينفصل عنه بعنق قصـير، وهو متحرك، ويحتوي على زوج من العيون المركبة، وقرني استشعار طويلين، والنمل مسلح في طرفه، فيستطيع أن يعض عضاً مؤلماً جداً، وأكثره قادر على اللسع.

وعندما تبتعد بعض العاملات عن بيت النمل (الحُجر) بحثاً عن الغذاء، تترك في طريقها أثراً ذا رائحة، ترشد به من خلفها من العلامات، أما لغتها فأكثرها تتم عن طريق حركات تتفاهم بها مع صديقتها؛ فللغذاء حركة....، وهكذا)(1).

وقد ذكر في كتاب حياة الإمام الحسـين (عليه السـلام): (أن مقاتل عرف بالنصب والعداء الأمير المؤمنين (عليه السـلام)، وكان دأبه صـرف فضائل الإمام (عليه السلام)، وقد أثر عن الامام أنه كان يقول: (سلوني قبل أن

1- الموسوعة العلمية القرآنية، ج 3، ص 108. سورة النمل

تفقـدوني) فـأراد مقاتـل أن يجـاريه في ذلك فكان يقول: (سـلوني عما دون العرش) فقام إليه رجل فقال له: أخبرني عن النملـة أين أمعاؤها فسكت ولم يطق جواباً)(1).

فالإنسان معتاد على هذه المخلوقة الصغيرة فهو يشاهدها بمنزله وبأعداد كبيرة فلا تلفت انتباهه.

أما الامام علي (عليه السـلام)، فقـد فاقت نظرته الباطنيـة هذه الحشـرة حتى اخترقت أجزائها وأحشائها ومجاريها وما فيها من إعجاز، ونحن الآن في العصر الحديث فقد اجريت دراسات حول هذه الحشرة كما أجريت دراسات حول كثير من الطيور وغيرها من الحيوانات فاكتشفوا عن طريق دراسة هذه المخلوقات كثيراً من الأمور التي تخدم الانسان.

فكل ما صمم وما ابتكر منذ بدأ الخلق حتى عصرنا هذا إنما هو مأخوذ من الطبيعة التي خلقها الله سبحانه

1- حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ باقر شريف القرشي، ج 1، 63

وتعالى فكل تصميم صمم الا وكان تقليداً لخلق الله، وقد ذكرنا في مبحث الخفاش أن ابتكار الرادار كان بسبب الذبذبات الموجودة في هذا الطائر.

وقال هارون يحيى في كتاب التصـميم في الطبيعة، (لا تقتصر فائدة دراسة الخلق على المعماريين، لقد قام المهندسون الذين طوروا الرجل الآلي بدراسة الحشرات لاستقاء أفكارهم. أظهر الرجل الآلي الذي قام بناؤه على مبدأ أرجل الحشرات توازناً أفضل.

عندما تم تركيب وسائد شافطة على أقدام الرجل الآلي أصبح بإمكانه السير على الجدران مثل الذبابة تماماً.

الرجل الآلي الذي صـنعته شـركة يابانية يمكنه السـير على السـقف مثل الحشرة. تستخدم هذه الشركة رَجُلَها الآلي للتحري تحت الجسور بواسطة حساسات موصولة إلى جسمه..)(1).

1- التصميم في الطبيعة، ص 140 - 141

المسألة الثامنة

بيان عظمة الله في خلقه

قوله عليه السلام:

«فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا، وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا، لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَ لَمْ يُعِنْهُ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ».

المعنى اللغوي:

(قَوَائِمِهَا: قوام الجسم: تمامه وطوله، وقوام كل شيء: ما استقام به(1)، دَعَائِمِهَا الدعم: أن يميل الشيء فتدعمه بدعام، كما تدعم عروش الكرم ونحوه فتدعمه بشيء يصير له مساكا. وجمعه: دعائم(2).

أيدي النملة وأرجلها:

1- العين، ج 5، ص 233

2- المصدر نفسه، ج 2، ص 60

والمراد بالقوام الأيـدي والأرجل، والدعامة الأعضاء والآلات،؛ فحينما ننظر الى هذا الجسم الظريف يعترينا العجب في تركيبة جسم النملة والأعجب من ذلك ان هـذا الجسم يحمل أكثر من حجمه بأضـعاف مضاعفـة، جاء في الموسوعة العلمية القرآنية من معجزات النملة (وقد وجد من معجزات النملة أنها تسـتطيع أن تحمل جسـماً أثقل منها ب 54 مرة، بينما النحلة يمكنها أن تحمل جسـماً أثقل منها ب 24 مرة وتطير)(1).

وقوله عليه السلام:

«لم يشركه في فطرتها فاطر،... قادر».

فالله وحده خالق الخلق لا شـريك له في الملك، خلق كل شـيء بدون ان يسـتعين بأحد من خلقه، أو يستفيد من تجربة قد سبقه أحد فيها، ومن كلام له (عليه السلام) قال:

1- الموسوعة العلمية القرآنية، ج 3، ص 118، سورة النمل

«قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ، وَ وَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ، وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ، الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ رَوِيَّةٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا، وَ لاَ قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا، وَ لاَ تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ لاَ شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ، لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لاَ أَنَاةُ الْمُتَلَكِّئِ، فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا، وَ لاَءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا، وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً، مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ، بَدَايَا خَلاَئِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا

أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا»(1).

وقال (عليه السلام) في بعض خطبه:

«وَمَا الَّذِی نَرَی مِنْ خَلْقِكَ، وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ وَحَالَتْ سَوَاتِرُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ»(2).

النظام الطبيعي عند النمل:

تتميز جميع أنواع النمل بأنها حشرات اجتماعية، يصل عدد أفراد المجتمع الواحد منها الى عدة مئات من الألوف، ويتوزع العدد على ثلاثة أنواع من الأفراد هي:

1- الملكات: وهي لا تلامس أي نوع من السلطة، إذ

1- نهج البلاغة، الخطبة: 91، المعروفة بخطبة الاشباح، ص 153

2- نهج البلاغة، الخطبة، 160، ص 280

ليست في الواقع سوى مصانع حيـة، وظيفتها انتاج البيض، ووضـعه في الوكر بعـد تلقيحه؛ ليعطي اليرقة ثم العذراء ثم الشـرنقة، التي تخرج منها حشرة النملة.

2- الـذكور: وهي لا تعمل شـيئاً، وليس لها من وظيفـة غير تلقيـح الملكـة؛ فتحتفظ الملكـة بالسائل المنوي في جسـمها لتسـتخدمه عند الحاجة، وذلك بعد رحلة الزواج التي تتم في الهواء؛ فالله سـبحانه قد وهب الملكات أجنحة تتشـكل منذ بدء مرحلة البلوغ، من أجل رحلة اللقاح، أما العاملات فلا شأن لها باللقاح؛ فلم يزودها الله سبحانه بالأجنحة.

3- العاملات: يزيـد عـدد النمل العاملات بصورة ملحوظـة جـداً؛ فمثلاً في عش نمل الخشب يوجد ما يقرب من عشـرين ملكة، ومئة من الذكور فقط، بينما يبلغ عدد العاملات 100000 عاملة، وتتولى العاملات كل الأعمال؛ سواء في تغذية اليرقات ورعايتها، أو العمل في

بناء العش، أو الدفاع عنه ضد الأعداء، هذا وإن العاملات هي إناث، ولكنها عقيمة لا تتزوج ولا تعطي بيضاً، بل وظيفتها الخدمة)(1).

جاء في كتاب التصميم في الطبيعة لهارون يحيى عن تضحية النمل الأبيض، يقول: (.. لماذا ترغب النملة البيضاء مثلاً أن تكون جندياً؟ ولو كان لها الخيار فلماذا تختار أن تكون الأثقل وتتحمل مهمة التضحية بالنفس دون غيرها؟ لو كان لها أن تختار لاختارت أسهل المهام وأقلها تكليفاً. لو سلمنا جدلاً أنها اختارت أن تضحي بنفسها في الدفاع عن المستعمرة، فيبقى من المستحيل أن تورث هذا السلوك الانتحاري إلى الأجيال من بعدها بإرادتها عن طريق الجينات التي تحملها.

النمل الأبيض العامل أعمى ولا يمكن أن ينتج أي أجيال لاحقة بإرادته، خالق النمل الأبيض فقط هو من

1- الموسوعة العلمية القرآنية، 3، ص 116، سورة النمل

يستطيع أن يصمم حياة متقنة ومتوازنة في هذه المستعمرة، ويشكل فرقاً ذات مسؤوليات محددة. إن النمل الأبيض يقوم بالواجبات التي أوحى بها الله إليه بجد واجتهاد.

يقول تعالى في القرآن الكريم: «...مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا...»(1)(2).

ويقول العالم الرومي "بيني" في الحكمة من صغر الحشرات: (إذا كان للزنبور هيبة العقاب وللخُنفساء قوة الأَسد؛ فإنّ عالمنا سيكون سوقاً للفوضى! لكن الحِكمة البالغة لخالق العالم، جعلت كلّ شيء متناسباً مع النظام العام السّائد على العالم، قال تعالى:

«إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»(3).

1- هود: 56

2- التصميم في الطبيعة، ص 117

3- موسوعة العقائد الاسلامية، ج 3، ص 168

المسألة العاشرة

بيان قدرة الله في خلق الوجود من الذرة الى النخلة فما فوق

قوله (عليه السلام):

«وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلاَلَةُ إِلاَّ عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَغَامِضِ اخْتِلاَفِ كُلِّ حَيٍّ وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ والخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلاَّ سَوَاءٌ».

إن كل المخلوقات معقدة ودقيقة في تركيبها؛ فلا يعتقد أحد أن خلق النملة أهون من خلق النخلة؛ بل لكل منها صفات وميزات يعجز كل انسان أن يصل الى دقة خلقها، وكذلك جميع المخلوقات معقدة التركيب،

ولكن الله قادر على خلق أي شيء ولا يعجزه صغيرها ولا كبيرها، وما الجميل والصغير والكبير والقوي والضعيف من هذه الموجودات، الا عنده في الخلق سواء؛ فإذا أراد الله شيئاً إنما يقول له كن فيكون.

ومن كلام الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل قال:

«فكّر يـا مفضّـل في النخـل؛ فـإنه لما صار فيه إناث تحتاج التلقيـح جعلت فيه ذكورة اللقاح من غير غراس؛ فصار الـذكر من النخل بمنزلة الـذكر من الحيوان الـذي يلقح الإناث لتحمل وهو لا يحمل؛ تأمل خلقة الجذع كيف هو؟ فإنك تراه كالمنسوج نسـجا من خيوط محدودة كالسدى، وأخرى معه معترضة كاللحمة كنحو ما ينسج بالأيدي، وذلك ليشـتد ويصلب ولا يتقصف من حمل القنوات الثقيلة، وهز الرياح العواصف إذا صار نخلة وليتهيأ

ص: 61

للسـقوف والجسور وغير ذلك مما يتخذ منه إذا صار جذعا، وكذلك ترى الخشب مثل النسج؛ فإنك ترى بعضه مداخلا بعضا طولا وعرضـا كتـداخل أجزاء اللحم، وفيه مع ذلك متانـة ليصـلح لما يتخذ منه من الآلات؛ فإنه لو كان مستحصـفا كالحجارة، لم يمكن أن يسـتعمل في السقوف وغير ذلك مما يستعمل فيه الخشبة؛ كالأبواب والأسرة والتوابيت وما أشبه ذلك...، ومن جسيم المصالح في الخشب أنه يطفو على الماء؛ فكل الناس يعرف هـذا منه، وليس كلهم يعرف جلالـة الأمر فيه؛ فلولا هـذه النخلـة كيف كانت هذه السـفن والأظراف تحمل أمثال الجبال من الحمولة، وأني كان ينال الناس هذا الرفق وخفة المؤنة في حمل التجارات من بلد إلى بلد، وكانت تعظم المؤنة

عليهم في حملها، حتى يلقى كثيراً مما يحتاج إليه في بعض البلدان، مفقودا أصلا أو عسر وجوده»(1).

وقد ورد ذكر النخلة في القرآن الكريم في قصة مريم (عليها السلام) قال تعالى:

«وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا»(2).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها في شتاء ولا صيف».

قالوا: يا رسول الله وما هي؟ قال:

1- التوحيد، ص 105 - 106

2- مريم: 25

«النخلة»(1).

وعنه (صلى الله عليه وآله) قال:

«ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب فإن الله تعالى قال لمريم: "وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا" قيل: يا رسول الله فإن لم يكن أوان الرطب؟ قال: سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإن الله عز وجل يقول: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني، لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب؛ فيكون غلاما إلا كان حليما، وإن كانت جارية كانت حليمة»(2).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«استوصوا بعمتكم النخلة خيرا؛ فإنها خلقت من

1- الكافي، ج 2، ص 235، ح 16

2- المصدر السابق، ج 6، ص 22، ح 4

طينة آدم، ألا ترون أنه ليس شيء من الشجرة يلقح غيرها»(1).

فالإنسان حينما يفكر بهذا الخلق من سماء وأرضين وحيوان ونبات ويتمعن جيداً في خلق الله يصل الى عظيم قدرة الله في تدبيره لهذا الخلق، ومن كلام الامام الصادق (عليه السلام) للمفضل قال: (فكر يا مفضل في هذا النبات وما فيه من ضروب المآرب، فالثمار للغذاء، والأتبان للعلف، والحطب للوقود، والخشب لكل شيء من أنواع التجارة وغيرها، واللحاء والورق والأصول والعروق والصموغ لضروب من المنافع. أرأيت لو كنا نجد الثمار التي نغتذي بها مجموعة على وجه الأرض، ولم تكن تنبت على هذه الأغصان الحاملة لها، كم كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا، وإن كان الغذاء موجودا فإن المنافع بالخشب والحطب والأتبان وسائر ما عددناه كثيرة

1- وسائل الشيعة، ج 25، ص 145، ح 1

عظيم قدرها، جليل موقعها، هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره، ونظارته التي لا يعدلها شيء من مناظر العالم وملاهيه.

فكر يا مفضّل في هذا الريع الذي جعل في الزرع، فصارت الحبة الواحدة تخلف مائة حبة وأكثر وأقل، وكان يجوز للحبة أن تأتي بمثلها فلم صارت تريع هـذا الريع إلا ليكون في الغلـة متسع، لما يرد في الأرض من البذر، وما يتقوت الزراع إلى إدراك زرعها المسـتقبل، ألا ترى أن الملك لو أراد عمارة بلد من البلدان كان السبيل في ذلك أن يعطى أهله ما يبذرونه في أرضهم وما يقوتهم إلى إدراك زرعهم.

فانظر كيف تجد المثال قد تقدم في تدبير الحكيم، فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما يحتاج إليه للقوت والزراعة، وكذلك الشـجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير، فإنك ترى الأصل الواحد حوله من فراخه أمرا

عظيماً، فلم كان كذلك إلا ليكون فيه ما يقطعه الناس، ويستعملونه في مآربهم، وما برد فيغرس في الأرض، ولو كان الأصل منه يبقى منفردا لا يفرخ ولا يربع لما أمكن أن يقطع منه شيء لعمل ولا لغرس، ثم كان إن أصابته آفة انقطع أصله، فلم يكن منه خلف.

تأمل نبات هذه الحبوب من العدس والماش والباقلاء وما أشبه فإنها تخرج في أوعية مثل الخرائط لتصونها وتحجبها من الآفات إلى أن تشتد وتستحكم، كما قد تكون المشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه وأما البر وما أشبهه فإنه يخرج مدرجا في قشور صلاب على رؤوسها أمثال الأسنة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزراع فإن قال قائل: أو ليس قد ينال الطير من البر والحبوب؟ قيل له: بلى على هذا قدر الأمر فيها، لأن الطير خلق من خلق الله تعالى وقد جعل الله تبارك وتعالى له في ما تخرج الأرض حظا ولكن حصنت الحبوب بهذه الحجب لئلا يتمكن الطير منها كل التمكن فيعبث بها

ويفسد الفساد الفاحش. فإن الطير لو صادف الحب بارزا ليس عليه شيء يحول دونه لأكب عليه حتى ينسفه أصلا، فكان يعرض من ذلك أن يبشم الطير فيموت، ويخرج الزراع من زرعه صفرا، فجعلت عليه هذه الوقايات لتصونه، فينال الطائر منه شيئا يسيرا يتقوت به، ويبقى أكثره للإنسان، فإنه أولى به، إذ كان هو الذي كدح فيه وشقي به، وكان الذي يحتاج إليه أكثر مما يحتاج إليه الطير)(1).

فعلى الانسان أن يعرف مدى عظمة الله وقدرته؛ فكل هذه الخلائق والموجودات من سماوات وأرضين وبحار وما فيهن من حيوانات ونباتات، هي من صنع عظيم مقتدر؛ فلو فكر الإنسان وتمعن جيدا في عجائب الخلق؛ لعرف الله حق معرفته؛ لأن التفكر في هذه المخلوقات يقربنا من الخالق، والإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة

1- التوحيد، المفضل بن عمر الجعفي، ص 99 - 100

و أراد أن يلفت نظرنا الى هـذه المخلوقـة الصـغيرة، وأن نتفكر فيها جيـداً بأنها معقـدة بخلقها وتركيبها كبقية الغرائب والعجائب؛ لأن أغلب الناس لا ينظرون الى صـغار الخلق؛ كونهم يعتبرونها بسـيطة ولكن الصحيح، أن المخلوقات كلما كانت أصغر كلما كانت صعبة التركيب، ولكن الله قادر على كل شيء؛ فلا يعجزه أي شيء، قال تعالى:

«قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا»(1).

1- سورة مريم، الآية: 9

المصادر:

- القرآن الكريم

* نهج البلاغة / صبحي الصالح / الطبعة الرابعة، طبعة جديدة 1431 / دار أنوار الهدى..

* نفحات الولاية / لسماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي / طبعة منقحة ومزيدة / الطبعة الاولى / 1432 - 2011. دار جواد الائمة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت لبنان.

* حياة الحيوان الكبرى كمال الدين الدميري / الوفاة: 808 / الطبعة: الثانية / سنة الطبع: 1424 / الناشر: دار الكتب العلمية.

ص: 70

* التحقيق في كلمات القرآن الكريم / الشيخ حسن المصطفوي / الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1417 الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

* الموسوعة العلمية القرآنية / الدكتور لبيب بيضون / منشورات الأعلمي بيروت - لبنان.

* ميزان الحكمة / محمد الريشهري / تحقيق: دار الحديث الطبعة: الأولى / المطبعة: دار الحديث / / الناشر: دار الحديث.

* مستدرك الوسائل ميرزا حسين النوري الطبرسي / الوفاة: 1320 / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / الطبعة: الأولى المحققة سنة الطبع: 1408 - 1987 م /

الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – بيروت – لبنان.

* الكافي الشيخ الكليني / تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري / الطبعة: الثالثة / سنة الطبع: 1367 / المطبعة: حيدري الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.

* معجم مقاييس اللغة / أحمد بن فارس بن زكريا الوفاة: 395 / تحقيق: عبد السلام محمد هارون / سنة الطبع: 1404 المطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي / الناشر: مكتبة الإعلام الإسلامي.

* الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي /

* التوحيـد / المفضـل بن عمر الجعفي / الوفـاة: 160 / تحقيق: تعليق: كاظم المظفر / الطبعـة: الثانيـة / سـنة الطبع: 1404 - 1984 م / الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

* في ظلال نهج البلاغة / محمد جواد مغنية / الوفاة: 1400 / الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1427 / المطبعة: مطبعة ستار / الناشر: انتشارات كلمة الحق.

* تفسـير مجمع البيان الشيخ الطبرسي / الوفاة: 548 / تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنـة من العلماء والمحققين الأخصائيين الطبعـة: الأولى / سنة الطبع: 1415 - 1995 م / الناشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت - لبنان.

ص: 73

* الإمام علي (عليه السلام) والأسرار العلمية / إبراهيم سرور العاملي / مؤسسة المراقد المقدسة العالمية / الطبعة الاولى 1433 - 2012 / دار المتقين (بيروت - لبنان).

* بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة / محمد تقي التستري / مؤسسة التاريخ العربي / الطبعة الاولى 1432 - 2011.

* شرح نهج البلاغة / ابن ميثم البحراني / الوفاة: 679 / تحقيق: عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1362 / الناشر: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية - قم - ايران.

ص: 74

* عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني.

* كتاب الحيوان لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ / تحقيق ابراهيم شمس الدين / منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت البنان.

* النور المبين في قصـص الأنبياء والمرسلين / السيد نعمة الله الجزائري الوفاة: 1112 / الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

* مشكاة الأنوار في غرر الأخبار / علي الطبرسي الوفاة: ق 7 تحقيق: مهدي هوشمند / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1418 الطبعة: دار

الحديث الناشر: دار الحديث.

* توضيح نهج البلاغة / السيد محمد الحسيني الشيرازي / الوفاة: 1422 / المطبعة: الناشر: دار تراث الشيعة – طهران – ايران.

* تفسير العياشي / محمد بن مسعود العياشي / الوفاة: 320 تحقيق: تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.

* حياة الإمام الحسين (عليه السلام) المؤلف: الشيخ باقر شريف القرشي الوفاة: معاصر / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1394 – 1974 م المطبعة: مطبعة الآداب – النجف الأشرف.

* التصميم في الطبيعة، هارون يحيى / ترجمة

اورخان محمد علي / استانبول 2004.

* العين / الخليل الفراهيدي / الوفاة: 175 / تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي / الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1409 / المطبعة: الناشر: مؤسسة دار الهجرة.

* موسوعة العقائد الإسلامية / محمد الريشهري / تحقيق: مركز بحوث دار الحديث / الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1425 - 1383 ش / المطبعة: دار الحديث الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

ص: 77

المحتويات

مقدمة المؤسسة...7

المقدمة...9

تمهيد:...11

المسألة الأولى...16

النمل وأنواعه...16

المسألة الثانية...20

الدقة في خلق صغار الحيوانات...20

المسألة الثالثة:...24

بعض الحيوانات تفوق الإنسان بالسمع:...25

المسألة الرابعة...30

النملة من لطائف خلق الله...30

المسألة الخامسة...35

النملة ومسيرها لطلب الرزق...35

أولاً: دبيب النملة:...35

ثانياً – نقل الطعام الى مساكنها:...37

ثالثاً: جمع الطعام في وقت الصيف...40

المسألة السادسة...43

كفالة الخالق برزق النملة...43

المسألة السابعة...48

التمعن في أمعاء النملة...48

أمعاء النملة:...48

المسألة الثامنة...53

بيان عظمة الله في خلقه...53

المعنى اللغوي:...53

أيدي النملة وأرجلها:...53

النظام الطبيعي عند النمل:...56

المسألة العاشرة...60

بيان قدرة الله في خلق الوجود من الذرة الى النخلة فما فوق...60

المصادر:...70

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹